Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التراث الفلسفي الديني الصيني –الطاوية والكونفوشيوسية –

Chinese Religious Philosophical Heritage - Taoism and Confucianism -

أسمهان بوعيشة Asmahane Bouaicha -
أستاذة محاضر ة "أ" ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 University of Batna1 -A/ Professor Lecturer-
ismahane.bouaicha@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 05- 08- 2023 تاريخ القبول : 04- 02- 2024

الملخص:

يزخر التراث الثقافي الصيني بمختلف الأفكار والفلسفات، ولذلك نجد أن الشعب الصيني لا ينضوي تحت منظومة دينية وعقدية واحدة، فهم يتبنون معتقدات وممارسات دينية متنوعة، ويشمل ذلك العديد من الديانات: كالكونفوشيوسية، والبوذية، والطاوية، والدين الشعبي الذي ينزوي تحته قطاع كبير من الشعب الصيني، غير أن هذه الديانات على تعددها لا يعتقد أتباعها أنهم يمتلكون حصرية الحقيقة الدينية والروحية، وتهدف جميعها إلى خدمة الإنسان وسعادته بتهذيب أخلاقه وسلوكه الاجتماعي.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن كونفوشيوس ولاوتزو لم يدعيا قط أنهما آلهة أو مرسلان من السماء بل كانا من الحكماء والفلاسفة. تهدف هذه الدراسة إلى عرض أهم مذاهب وفلسفات التراث الديني الصيني القديم ونعني بذلك الكونفوشيوسية والطاوية. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن مفهوم الدين في الطاوية والكونفوشيوسية يختلف بشكلي جلي عن مفهوم الدين في الأديان الكتابية، إذ وإن لم تُلغ فيه الجوانب الميتافيزيقية فإن الحضور المكثف للإنسان وتفاعله مع محيطه الكوني يطغى على الغيبيات.

الكلمات المفتاحية: لاوتزو، طاوية، كونفوشيوس، الفلسفة الأخلاقية.

Abstract:

that the Chinese people do not exclusively belong to a single religious and doctrinal system, instead, they adopt diverse religious practices and beliefs, which includes: Confucianism, Buddhism, Taoism, and the folk religion under which much of the Chinese people reside. However, these religions, despite their diversity, do not believe that their followers have the exclusive possession of religious and spiritual truth, and they all aim to serve man and make him happy by refining his morals and social behavior.

It is important to point out that Confucius and Lao Tzu, the founders of Confucianism and Taoism, never claimed to be gods or messengers from God, but rather sages and philosophers, but the Chinese society turned them into religions.

This study aims to present the most important doctrines and philosophies of the ancient Chinese religious: Confucianism and Taoism.

One of the most important results of this study is that the concept of religion in Taoism and Confucianism is markedly different from the concept of the scriptural religions, even if the metaphysical aspects are not eliminated, the intense presence of man and interaction with his cosmic environment overwhelms the invisible.

Keywords: Lao tzu, Taoism, Confucius, Moral Philosophy

مقدمة:

يزخر التراث الثقافي الصيني بمختلق الأفكار والفلسفات، ولذلك نجد أن الشعب الصيني لا ينضوي تحت منظومة دينية وعقدية واحدة، فهم يتبنون معتقدات وممارسات دينية متنوعة، ويشمل ذلك العديد من الديانات: كالكونفوشيوسية، والبوذية، والطاوية، والدين الشعبي الذي ينزوي تحته قطاع كبير من الشعب الصيني، غير أن هذه الديانات على تعددها لا يعتقد أتباعها أنهم يمتلكون حصرية الحقيقة الدينية والروحية.

ويتمحور الفكر الفلسفي والديني في الكونفوشيوسية والطاوية –محل الدراسة – على مبدأ سعادة الإنسان وسُبل تحقيقها عن طريق التناغم بين الإنسان والطبيعة والسماء، وذلك بالتزام مجموعة من المبادئ الأخلاقية كالفضيلة والصدق والإحسان وغيرها لإصلاح المجتمع.

والكونفوشيوسية عبارة عن مجموعة من الأفكار الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والروحية. أما الطاوية والتي نشأت كمدرسة فكرية تحولت إلى دين، فتهتم بالتربية الشخصية من خلال التأمل والممارسات الروحية، ولكنها تقلل من الاهتمام بالتنظيم السياسي.

ولذلك تهتم الكونفوشيوسية بتنظيم الحياة الاجتماعية عبر الانخراط في المجتمع وتهذيب سلوكه في معاملاته اليومية، في حين تدعو الطاوية الإنسان إلى الانسحاب إلى داخله، وأن الخلاص يكون في اعتزال الإنسان وابتعاده عن الحياة الدنيوية، وهو ما يناسب نمط عيش الرهبان والنُسّاك.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن كونفوشيوس ولاوتزو مؤسسا الكونفوشيوسية والطاوية، لم يدعيا قط أنهما آلهة أو مرسلان من السماء بل كانا من الحكماء والفلاسفة، غير أن المجتمع الصيني جعل من فلسفتهما الحِكْمية مذاهب دينية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول الجانب الديني للصين، غير أن مفهوم الدين عند الصينيين يختلف عموما على مفهوم الدين في الأديان الكتابية، ففي المنظور الكتابي يتمحور الدين حول المطلق (أي الله)، على خلاف ذلك يتمحور الدين في الفكر الطاوي والكونفوشيوسي على الإنسان ومنظومته الأخلاقية. وذلك لأن الفكر الصيني على العموم يركز بشكل جلي على الأخلاق وليس الميتافيزيقا.

أهداف الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض أهم مذاهب وفلسفات للتراث الديني الصيني القديم ونعني بذلك الكونفوشيوسية والطاوية.

المنهج المعتمد:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي.

إشكالية الدراسة:

لبسط محتويات هذه الدراسة نستعين بالإشكالية الرئيسة التالية: **ما هو التراث الفلسفي الديني للطاوية والكونفوشيوسية؟** إلى جانب ذلك تفرض هذه الدراسة جملة من التساؤلات الفرعية وهي: **من هما لاوتزو وكونفوشيوس؟ وما هي أهم المعتقدات والطقوس والمصادر الطاوية والكونفوشيوسية؟ وما هي التطورات التي خضعت لها هاتين الفلسفتين الدينيتين؟**

المطلب الأول: الوضع الروحي للصين القديم

يشهد تاريخ السجلات الصينية رصدا متواصلا للعلاقات المتقاطعة بين السماء " تيان" والإنسان "رن"، تلك العلاقة التي تُسهم في صياغة الوحدة بين السماء والإنسان " تيان رن خه يه"، بوصفه جوهرا عاما للثقافة الصينية. وهذه العلاقة ظلت مُلازمة للفكر الصيني كون جذوره الثقافية ترجع إلى مجتمع بدوي أعقبته بيئة زراعية. ولئن تمت عبادة السماء فلأنها تجمع من وجهة نظر هم بين القوة المهيمنة والوسيلة الوحيدة لكل ما يتصل بإنتاج الغذاء وديمومة

البشرية. وبحسب الأثار التاريخية، فإن السماء هي العليا والأرض تحتها، وهو ما يُشكل العالم أو الطبيعة التي تتواجد فيها الكائنات ويُحفظ نسلها. ومن ثم فإن التفاعل بين الأطراف الثلاثة (السماء، الأرض، الإنسان) ظل يمثل بؤرة الاهتمام في الفكر الصيني، وهو ما تهتم له كل من الطاوية والكونفوشيوسية. وحتى بالنسبة للمذهب الشاماني (الشامانية) [1] فإن "تيان" تجسيد للسلطة الإلهية وإله السماء؛ بيد أن إله السماء يتصل ويتفاعل مع "تيان" وحتى باقي الموجودات من خلال قوة السحر [2]

اتسم الفكر الصيني بالتمسك بالقرار السماوي أي بسلطة السماء؛ وأن لها مُطلق تسليط فضلها وكرمها على من ارتضتهم من الحكام السياسيين، بل إن السماء تخلت عن حكام أجرموا في كثير من الأمور منها عدم تعاملهم مع الناس بالحسنى، مما يعني أن رجال السياسة يُباشرون مهامهم من قبيل التفويض، وهم عُرضة أن تُسحب منهم سلطاتهم إذا لم يُحسنوا استخدامها. وإلى جانب ذلك أظهر الفكر الأخلاقي الصيني اهتماما بالأسرة، وأن طاعة الآباء ليست عملا أخلاقيا فحسب بل أيضا فرضا شرعيا. [3]

مما سلف يتضح أن العقل الفلسفي والديني الصيني القديم على تعدد مذاهبه ومظاهر تدينه يبحث في العلاقة التكاملية بين إله السماء والإنسان وباقي المخلوقات الكونية مع التركيز على البُعد الأخلاقي في العلاقات الاجتماعية.

المطلب الثاني: الطاوية وتطوراتها

أولا: نشأة الطاوية

تجمع الطاوية بين الدين والفلسفة، وهي إحياء للذهنية الدينية لمملكة شانج (1558-1102 ق.م)، ولم تتم صياغة اسم الطاوية إلا في القرن الثاني قبل الميلاد. ومن أهم رموزها لاوتزو [4] ويلف هذه الشخص الكثير من الضبابية، إذ لم يستطع مؤرخو الصين القدامى رسم سيرة واضحة له، وكل ما استطاعوا نقله هو أنه عاش ما بين القرن السادس وأواسط القرن الخامس قبل الميلاد، وكن **لاو** قَيما على مكتبة القصر الملكي في عاصمة مملكة "تشاو"، وبعد أن فسدت أحوال الأسرة المالكة وظهرت الاضطرابات في البلاد، قرر ترك عمله في القصر ومغادرة البلد. وقبل أن يُغادر طلب إليه البعض أن يضع كتابا يُلخص فيه حكمته، فأنجز كتابه الصغير " تاو-تي –تشينج (أي رسالة في الطاو وقوته). [5]

انصب اهتمام الفلسفة الطاوية على العالم الآخر وسعت إلى إدراك الذات وتهذيب النفس من خلال تمرينات اليوغا للوصول إلى أقصى درجات السمو. وهم يرون في العلو تلك الواحدية الثابتة التي تكمن خلف عالم التغيير وتعطي في نفس الوقت كلا من قوة الدفع وحركة الحياة، وهذه الواحدية هي Tao أي الطاو، ورغم أن جميع فلاسفة الصين يتحدثون عن الطاو، إلا أن فلاسفة الطمأنينة والتصوف أُطلق عليهم الطاويين. [6]

ولنشأة الطاوية أصلان:

الأول: فلاسفة عصر الولايات المتحاربة الذين اتبعوا "طاو الطبيعة"، والذين لم يرغبوا في الالتحاق بخدمة الإقطاع وانسحبوا إلى الريف والبراري من أجل التأمل ودراسة الطبيعة.

الثاني: يتمثل في السحرة والشامانات. [7]

وقد عاصر لاوتزو كونفوشيوس مؤسس المذهب الكونفوشيوسي -والذي سنتطرق له في المطلب الموالي -، وصاغ كل منهما أفكارهما لخدمة الإنسان من حيث جعل الإنسان كائنا غير مستقل عن الكون والطبيعة، بل يعمل على التلاؤم مع النظام الكوني الذي يعكس المشيئة التلقائية للسماء. غير أن كلتا الفلسفتين يختلفان في أن كونفوشيوس يركز على القانون الأخلاقي في المجتمع باعتباره صورة عن القانون الكوني، وعلى ضرورة تلقين هذا القانون للأجيال، فإن لاوتزو يركز على إدراك النظام الخفي للكون وشمول هذا النظام للإنسان والكائنات الحية، وهو ما يعني وضع المجتمع الإنساني في حالة تناغم مع الكون والطبيعة. ومن هنا فإن طاوية لاوتزو تخلو من العبادات والطقوس بأشكالها المعهودة، وفيما عدا التأمل الباطني الذي يحاول من خلاله الإنسان التواصل مع منبع الحقيقة، فإن الطاوي حر في أي فروض طقسية أو تشريعية. وفي 165 م أصدر الإمبراطور هوان مرسوما يقضي بتقديم القرابين إلى لاوتزو وبناء معبد له، إلا أن الديانة الطاوية لم تلق الاعتراف الرسمي إلا في

القرن السابع الميلادي، ولم تعد تحظى في عصرنا هذا إلا بالقليل من الأتباع. (8)

ثانيا: المعتقدات الطاوية

1/ الألوهية والكوسمولوجيا الطاوية:

طورت مدرسة لاوتزو تشونغ تسو نظرية "الطاو "- الطريق- كقاعدة أساسية لكل الوجود، ولأنها أساس كل الوجود فهي عدم الوجود الذي يمكن أن يوصف بالخواء والفراغ، والطاو بذلك عالمي كوني يسري في كل شيء ويحتوي على كل شيء ولا يفنى، ولتجنب الفناء على الإنسان أن يصبح الطاو أو يتحد مع الطاو، ولتحقيق ذلك على الإنسان أن يعتزل الحياة الدنيوية ويُخلي نفسه من كل الرغبات الدنيوية. (9)

وهو نفسه وراء الإدراك –يُفهم من خلال فيوضاته كواحد، لأن الطاو هو أصل كل الحياة، ومن المفروض أن الواحد أصبح أول تجسيد أو تشخيص للطاو الذي أفاض نفسه في الوجود، وقد أصبح الواحد الأعظم موضوعا للعبادة الرسمية خلال أسرة "هان "الحاكمة الأولى (206 –ق. م-8م)، وفي وقت لاحق أخذ معنا تشريفيا هو: "يوان - شيه تين- تسون" أي: السماوي المبجل ذو الأصل الغامض، وفي عصر أسرة سنج (960-1229 م) أصبح اسمه "المهيب خالص المهابة". (10)

كما عظُمت منزلة الطاوية لدرجة أن القرابين الملكية الرسمية صارت تُقدم من أجل "لاوتسو". وشهد القرن الثاني الميلادي نشأة مؤسسة دينية طاوية واضحة المعالم. وفي القرن الخامس للميلاد أزهرت عقيدة تثليث قوامها الأطهار الثلاثة الذين عُرفوا بالأسماء التالية: "المولى السماوي النفيس، والفرد السماوي المبجل الأزلي الأول "وهو المهيمن على الماضي، "والمولى الروحي النفيس والفرد السماوي المبجل السماوي الملكي العظيم "وهو المهيمن على الحاضر، و"المولى القدوس النفيس والفجر الطاهر والفرد السماوي "وهو المهيمن على المستقبل (11)

والموجود الثالث –أي المولى النفيس - أنتج **المادة وجدلها**، المادة الأولى هي العناصر الخمسة: الماء، النار، الخشب، المعدن، التراب. أما الجدل: فهو "ين" أي السكون و"يانج" أي الحركة، وينتج عن المادة وجدلها النماذج الأولى. تعمل كل هذا في التنفس الأول مكون "يوانجي" الصادر عن الداو، أي عملية التكوين الطاوي، وبذلك يظهر الكون والأرض والسماء، والنجوم والكواكب، وعلى الأرض تظهر الأرقام والأجساد والنبات والحيوان والإنسان والموسيقى، وترابط مكونات السماء مع الأرض. أما فيما يخص الميتافيزيا فلم تحفل الفلسفة الطاوية في بدايتها بها، لكن بعد أن أصبحت دينا أصبحت تبحث عن مكونات الغيب من آلهة وأساطير وطقوس ومعابد. (12)

2/ الفردوس:

ارتبط بعقيدة الفردوس الإيمان بمساكن مادية يقيم فيها المُخلدون، ولذلك يعتقد الطاوي أن هناك جزر مباركة يحظى فيها كل بدن بالخلود وقصورها وبواباتها من ذهب وفضة. كما أن هناك مساكن أخرى للخلود على جبل "كونلان" في غرب الصين. (13)

3/ علم القيم:

تتكون القيم الطاوية من المبادئ الأساسية التالية:

1/ نكران الذات: تعتقد الطاوية أن الوقوف خارج الذات ومراقبتها هو مصدر التعاسة، ولذلك لا بد من النظر إلى الذات كجزء من الكل داخل الطاو، وهو ما سيؤدي إلى نكران الذات وقمع الأنانية.

2/الاعتدال: تكمن الحرية في الاعتراف بالقيود؛ لأنه لا وجود لحرية مطلقة، مما يستدعي الاعتدال في كل شيء كي يكون الإنسان سعيدا.

3/ احتضان الغموض: لا بد من التعامل مع الخوف على أنه أمر واقعي ومهم لنا، ولا بد من احتضان الغموض الذي يحيط بنا والتعامل معه لأنه جزء من ذاتنا الغامضة.

4/ اللا اختراع: الإنسان لا يحتاج إلى السيطرة على الطبيعة؛ ولذلك يجب الكف عن اختراع كل ما يجعلنا نسيطر على الطبيعة أو الآخرين.

5/الانفصال: كل شيء له قطبان، والتأكيد الدائم لقطب واحد يؤدي إلى الانقلاب عليه، ولذلك لا بد من الانفصال عن هذه الحتمية، ولا بد من عدم التطرف لأحد القطبين، وذلك بالتعامل بإيجابية مع الحياة، والاستعداد للموت لأن ذلك سيجلب السعادة.

6/التواضع: يجب القيام بعملك من دون انتظار نتائج حاسمة، ولذلك لا بد من التواضع [14]

ثالثا: الطقوس الطاوية

تحول طريق الحكمة التي أسسها لاوتزو بمرور الوقت إلى طريقة دينية طقسية، ولقد أراد روادها تحسين الصحة واكتساب جسد قوي وسليم، ثم تجاوزوا هذا الهدف متطلعين إلى إدامة بقاء الفرد في هذه الحياة أطول فترة ممكنة متمتعا بصحة جيدة وجسد سليم، ثم تجاوزوا هذا متطلعين إلى الخلود عن طريق تنمية "ذات روحانية "تنجو من الموت الذي يلحق بالجسد لتتابع حياتها في استقلال عنها، ولتحقيق هذه الغايات لجأوا إلى تقنيات متعددة منها ممارسة التنفس اليوغية، واتباع قواعد صحية خاصة، ونظام غذائي خاص، كما لجأوا إلى الخيمياء السحرية والطقوس الجمعية والفردية، والتمسوا عون الآلهة التي لم يكن لها مكان في الطاوية الحكموية. [15]

رابعا: الكتب المقدسة الطاوية

للطاوية كتب فلسفية عديدة يشوبها الكثير من الغموض والضبابية بحيث يتعذر أحيانا فهم معانيها ومقاصدها وهي:

*المجموعة المسماة شوانج تزو Tzu Chuang: يُنسب إلى شوانج تزو (286؟ -369؟ ق.م) وهو أحد حكماء وفلاسفة الطاوية، وكتب في شكل حوارات رمزية ومتخيلة بين شوانج تزو ونُقاده. [16]

*ليه تسو Lieh Tzu

*تاوتي كنج Tao Te Ching: عبارة عن مجموعة من واحدة وثمانين مقطوعة شعرية، ويحتوي على عدد كبير من الآراء الغامضة المتناقضة في ظاهرها، لذلك جاء فيه: "الذين يُخبرون لا يعلمون، والذين يعلمون لا يُخبرون". [17] وهو الكتاب الأكثر شهرة ونفوذا، يُنسب بصورة تقليدية إلى لاوتزو، ووفقا لهذا الكتاب فإن الجوهر الثابت المجهول ومصدر السماء والأرض يسمى طاو. [18]

آمن لاوتزو أن هناك موائمة مُطلقة بين الإنسان والكون وِفق مشيئة السماء أي الطاو مع عدم إلزامية اتباع نظام طقوسي أو تشريعي مُحدد، وأن الطاو أصل الحياة يسري في كل شيء وقد أفاض نفسه في الوجود فيوضات عدة، وأن من مهام الإنسان الاتحاد بالطاو. كما اعتقد الطاويون بالفردوس المادي، مع عناية بالغة بالجسد عن طريق التزام بعض الممارسات على رأسها اليوغا والنظام الغذائي الصحي طمعا في الخلود والسرمدية، ولأتباع هذه الفلسفة كتب مقدسة يغلب عليها الغموض والضبابية.

المطلب الثالث: الكونفوشيوسية

أولا: نشأة الكونفوشيوسية –مبادئها وتطوراتها

1/ حياة ونشأة كونفوشيوس:

ظهرت الكونفوشيوسية –وهي تسمية غربية - أو JU Chia في القرن السادس للميلاد، وسُميت هكذا نسبة لمؤسسها "كونفوشيوس" (551 -479ق. م) وانحدرت إلينا عن سيرته وتعاليمه الكثير من الروايات ليست مقبولة جميعها من الناحية التاريخية، لكننا نعلم أن اسم عائلته Khung واسمه الأول Chhiu والاسم المميز Chung-Ni، وإن كان يُشار له دائما بلقب الشرف Khung Fu Tzu أي السيد كهونج الذي حُرف في اللاتينية إلى "كونفوشيوس"، وولد هذا الأخير بولاية "لو" أي "شانتونج حاليا"[19] والمعروف من سيرته الذاتية أنه من الأرستقراطية الصينية عمل معلما، وتقلد بعض الوظائف الإدارية مشاركا في الحياة السياسية والاجتماعية العامة لبلاده. [20]

وينتسب كونفوشيوس إلى طبقة " رو " التي اتخذت من التدريس مهنتها، ولم يستطع الحصول على وظيفة مهمة في الإدارة، ومع هذا أدرك أن الحل الوحيد هو الإصلاح الجذري لنظام الحكم، فبدأ بالسعي لتقديم خدماته السياسية مما كانت لها عواقب وصعوبات جمة على حياته [21]

قضى كونفوشيوس حياته في تطوير ونشر فلسفته الداعية إلى العلاقات الاجتماعية العادلة، وابتداء من عام 495 ق.م نُفي عن ولاية لو فقضى حياته يطوف بين الولايات مع جماعة من مريديه متحدثا مع الأمراء الإقطاعيين، ومتحينا دائما الفرصة لوضع افكاره موضع التطبيق. وأخيرا عاد كونفوشيوس إلى "لو " ليقضي بها السنوات الثلاث الأخيرة من حياته منشغلا بالكتابة وإلقاء تعاليمه على تلاميذه إلى أن توفي عام 479 ق.م، رغم أن أفكاره لم تلق في حياته النجاح الذي يليق بها، إلا أن تأثيره على الصين أثبت في نهاية المطاف أنه هائل الحجم لدرجة أنه يُلقب بملك الصين غير المُتوج. (22)

2/ فلسفته الأخلاقية:

*قامت فلسفة كونفوشيوس الخُلقية على فكرتين رئيسيتين: أولهما أن مجتمعه يتخلله الفساد من كل جانب، والثانية أن الإصلاح ممكن. وإذا كانت الممارسات البشرية انحطت حتى الفساد، فالطبيعة الإنسانية نفسها يمكن أن تسير نحو الخير كما نحو الشر. كما أنه حينما سُئل:" هل هناك كلمة واحدة تخدم كقاعدة لحياة المرء كلها؟ فأجاب: أجل. وهذه الكلمة هي المبادلة "Shu". فما لا تُريد أن يفعله الناس بك، لا تفعله أنت بهم. ".

ومما علمه كونفوشيوس أن الفضيلة الحقة هي في ممارسة الحس الإنساني، وهذه الممارسة تتجلى في طريقين:

1/ الاعتراف بقيمة كل إنسان مهما كانت رتبته أو طبقته أو وضعه.

2/ السلوك العطوف تجاه إخوتنا في الإنسانية.

والعلاقات التي تكلم عنها كونفوشيوس تجسد الفضائل الآتية:

- العطف لدى الأب، الطاعة لدى الابن.
- اللطف لدى الأخ الأكبر، التواضع والاحترام لدى الأصغر.
- السلوك الصالح لدى الزوج، الطاعة لدى الزوجة.
- الإنسانية لدى الكبار، الاتكال لدى الصغار.
- الشهامة لدى الحاكم، الولاء لدى الوزارة والشعب (23)

3/ تحول الكونفوشيوسية إلى دين:

تُعد الكونفوشيوسية فلسفة أخلاقية بالدرجة الأولى غير أنه وفي عهد أسرة "هان" أصبحت العقيدة الرسمية للمجتمع البيروقراطي، وكان "هان كاو تسو" أول إمبراطور قام عام 195 ق.م بتقديم قرابين عامة في معبد أسرة "كهونج " تكريما لكونفوشيوس، وبعد ذلك أمر الإمبراطور هانج مِنج تي عام 59 بتقديم القرابين له في كل أنحاء الصين، وهكذا صارت الكونفوشيوسية عبادة وديانة قائمة على نوع من تقديس البطولة. (24)

4/ الكونفوشيوسية الجديدة:

يسعى الكونفوشيوسيون الجدد إلى تأسيس الفكر الإنساني كله وفق النمط الكونفوشيوسي وحجتهم أن مستقبل الثقافة الإنسانية سينهض على تعميم تيار العلم الكونفوشيوسي الذي تتكون عناصر معادلته من:

$$\frac{\text{ديمقراطية} + \text{فكر كونفوشيوسي}}{\text{العلم}} = \text{ثقافة بشرية مستقبلية}$$ (25)

ثانيا: المعتقدات والفضائل الكونفوشيوسية

تتمحور فلسفة كونفوشيوس حول الإنسان وواجب إصلاحه أخلاقيا واجتماعيا لينعكس ذلك على السياسة وانتظام البلاد وفق قوانينها الخاصة؛ وتبعا لذلك اهتم بديانة الأسلاف ومظاهر عباداتهم، والتي تتمحور حول الإيمان بالإله الأعظم وتقديس مظاهر الطبيعة وعناصرها والأسلاف، إلى جانب مجموعة من الفضائل والقيم الاخلاقية، وفيما يلي نستعرض أهم المعتقدات الكونفوشيوسية.

1/ الألوهية:

لم يأت كونفوشيوس بدين جديد وكل ما كان يريده هو إحياء الأديان القديمة التي كانت سائدة في الصين في عصورها العتيقة، وحث الأفراد على التمسك بها والقيام بما كانت تنادي به من طقوس وقرابين لأن هذا في رأيه يؤدي إلى روح التضامن الاجتماعي بين الأفراد. كانت الديانة قائمة على

عبادة السماء أو الإله الأعظم وهو رب الأرباب وحاكم الحكام، ثم عبادة أرواح الأجداد، ثم عبادة الجبال والأنهار، ثم تقديم القرابين الخمسة التي تقابل أصول الموجودات الخمسة وهي المعدن والخشب والماء والنار والتراب، وهذه العبادات كانت لها طقوس خاصة، كما يُفترض فيها –أي العبادات- أن تأتي بالنفع للإنسان، فعبادة السماء تُؤدي إلى أن يقوم كل رب من الأرباب المنتشرة في السماء والبحر بحفظ الكون وإنزال الخيرات، وعبادة الأرض تُنمي النبات، وعباد أرواح الأجداد تُؤكد الصلة بين الأجداد والأبناء والأحفاد والمحبة بين أفراد الاسرة، أما عبادة الجبال والأنهار فهي تقديس للأرواح الإنسانية الأخرى غير أرواح الأقارب والأجداد. أما تقديم القوانين للعناصر الخمسة فالغرض منه تخليد أصل الحرف الإنسانية. وتتمثل إرادة الآلهة في القضاء والقدر اللذين تُشرف عليهما السماء أو الإله الأعظم وكل ما في الكون من ظواهر ليس إلا نتيجة لتفاعل الأرض والسماء، وهو التفاعل الذي تتمخض عنه الفصول من شتاء وصيف وربيع، كما أن هذا التفاعل هو الذي يُشكل الأرواح المختلفة. أما الإنسان فهو مركز هذا الكون كونه نتيجة لتزاوج القوى السماوية مع القوى الأرضية. والأرواح السماوية تتقمص جوهر العناصر الخمسة حتى تستطيع هذه العناصر الخمسة أن تتمتع بالغذاء والرؤية والموسيقى ومن هنا كان على الإنسان أن يتمتع بكل شيء في حدود القانون الأخلاقي.[26]

يعتقد الكونفوشيوسون بأن الكون يسير في دوامة لا تتوقف، ومن هنا نشأ مفهوم Ying وال Yang اللذان يحكمان العالم، فا Yingالمظلم البارد العذب والمؤنث، وال Yang المضيء الجبار القاسي، والعناصر الخمسة نظموا أيضا: الأرض، الخشب، النار، المعدن، الماء، ولكل عنصر جهة: الوسط، الشرق الجنوب، الغرب، الشمال، ولكل عنصر لون: الأصفر، الأخضر، الأحمر، الأبيض، الأسود، ولكل عنصر طعم هو: حلو، حامض، مر، حار، مالح، ولكل واحد منهم عنصر فيزيائي هو: العضلات، العظام، النفس، الأظافر، الدم، و لكل عنصر نشاط إنساني هو: الطهارة، العلوم، النظام الجيد، الخبرة، الرصانة ولكل عنصر شعور هو: الحب، الفرح، السعادة، الحزن، الغضب.[27]

ويسجل كونفوشيوس بوضوح في كتاب المحاورات ما تعلق بمسألة التدبير الإلهي المتحكم في مصير البشر والعالم ككل، والمتسبب في بلائه خيرا أو شرا والقدر السماوي، مع التنبيه إلى أن رؤيته للإله أو السماء لم تكن قاطعة، فهو أحيانا يراها غير قادرة على التفريق بين الخير والشر، إذ يقول: "تزيد الاشقياء شقاء وتمنح السعداء كل الخير "، وأحيانا أخرى يراها عادلة مقسطة، تعطي لكل بحسب ما يستحق.[28]

2/ الجين:

وهو مثال المثل في العقائد الكونفوشيوسية من دلالاته الفضيلة، الفطرة، الخير الإنساني، الرجولة الحقة، الطابع الأخلاقي، الإحسان، الحب والعدالة. وفي ذلك يقول كونفوشيوس: "الجين هو الذي يُؤْثر التضحية بحياته لكي يُحقق الإنسانية"[29] وقد خُصصت أربع وثمانون مقالة من أصل أربعمائة وتسع وتسعين في كتاب المنتخبات للبحث في هذا المفهوم. ومن بين كل الفضائل التي يولدها الجن فإن بر الآباء والاحترام الأخوي هما الأعظم بينهما جميعا[30]

3/ الفضيلة "تي":

وهي القوة التي تدفع الفرد نحو الجين أي العمل الخير والحياة الروحية. وقد أكد كونفوشيوس أن كل أشكال العبادة والقرابين لا تُحقق السعادة لمن يتجاهل الآخرين.[31]

4/ التوسط والاعتدال:

وقد عاش كونفوشيوس نفسه حياة اعتدال[32]

5/ الواجب:

يرُد كونفوشيوس القانون الأخلاقي إلى إله السماء الذي ورّثه بدوره لعقل الإنسان، فأصبح بمثابة الجوهر الذي لا يتغير، ويتمثل في مبدأ الواجب الذي نشعر نحوه بالجبر والإلزام[33]

6/ الولاء:

وهو الجلال للآباء والإخلاص لسيرة الأسلاف. والولاء عند كونفوشيوس يكون: للأمير وللأبوين وللأخ الأكبر والزوج وللصديق.[34]

7/ المانا:

وهي القوة الداخلية التي تمنحها أرواح الأسلاف لخلفائهم فتجعلهم ملوكا أو أبطالا كما تمنحهم القدرة على الإنجاب [35]

8/ مدينة الله وطبقات المجتمع:

يعتقدون أن الحاكمية لإله السماء، ثم تكون طبقات باقي المجتمع التي تبدأ من الحاكم ثم المعلمون ثم تلاميذ هؤلاء المعلمون الذين يمثلون الطبقة الوسطى بين طبقة النبلاء والطبقة الشعبية وهم جميعا يعبدون إله السماء وإله الأرض وكونفوشيوس وأرواح الأجداد [36]

9/ الوجود:

يرى الكونفوشيوسيون أن الموجودات وليدة العلاقة الروحية القائمة بين إله السماء والأرض التي تمخضت عنها كل الكائنات، والعالم عندهم متجسد في أرواح متباينة، والإنسان هو مركز الكون. [37]

10/ تقديس الخمسات:

يكتسي رقم خمسة قداسة باعتباره أكمل الأشكال الهندسية وينسبون إليه العديد من الأسرار وله عندهم عدة دلالات وأشكال. [38]

11/ الروح ومصيرها:

عادة ما تُشير الروح إلى تأثير مقدس وخارق للطبيعة، وفي الكونفوشيوسية نجد أن الروح ليست مُشخصة وليست لها أسماء ولا تُنسج حولها الأساطير. وأكثر ما يوضح اتجاه الكونفوشيوسية نحو ما هو فوق طبيعي هو تناولها لمسألة الحياة بعد الموت، فكثير من الكونفوشيوسيون يُنكرون ذلك، أما الرأي الأكثر نمطية فهو أن على الإنسان أن يؤدي أعماله في الحياة ولا يهتم بما سيحدث بعد الموت. [39]

ولم يتطرق كونفوشيوس لمسألة الروح ولا تلاميذه من بعده الأمر الذي كان وراء استمرار العقائد الشعبية وسيادتها في هذا الشأن. ويبدو أن معتنقي الكونفوشيوسية لم يجدوا غضاضة في القول بحلول الروح وتناسخها وغيرها من الأفكار لدى الديانات الشعبية، ويبررون أن كونفوشيوس نفسه كان يؤمن بما يؤمن العوام، وقد سُئل كونفوشيوس عن الموت فأجاب: "إن كنت لم تفهم الحياة فكيف تستطيع فهم الموت"[40]

ثالثا: مظاهر العبادة والطقوس الكونفوشيوسية

1/ الموسيقى:

علقت الكونفوشيوسية أهمية كبرى على الموسيقى والرقص اللذان يصحبان الطقوس. وكان الصيني واعيا تماما بتأثير الموسيقى على العواطف. كما إن هدف الموسيقى والطقوس هو منع الصراع بين الرغبات مما يؤدي إلى الفوضى داخل نفس الفرد أو المجتمع [41]

2/ **القرابين:**

الهدف من القرابين والأضحيات هو الذكرى والتعبير عن الحنين، وهي وسيلة للتعبير عن التقدير والاحترام للآباء والأجداد لا أكثر، وهي لا تُقدم للآلهة بل تقدم للأجداد والآباء ومظاهر الطبيعة ودلالاتها أخلاقية، وتقديم القرابين للأرواح هو تأدية واجب وليس تقديس لها، والأضحيات علامة على الحب والولاء والاحترام مما يزيد من تثبيت الأخلاق، وعادة ما تقوم الدولة أو الأسرة بتقديم الأضاحي وليس الأفراد. [42]

رابعا: الكتب الكونفوشيوسية

وتشتمل **وتشينغ Wu Ching** أي الروائع الخمس الكلاسيكية، و**سُو شُو Ssu Shu** أي الكتب الأربعة. والواقع أن مواد كثيرة من تلك الواردة في الروائع الخمس سابقة على كونفوشيوس، وما فعله كونفوشيوس هو أن نقّح أعمالا سابقة وشرحها وعلق عليها. والمعتقد أن كونفوشيوس لم يكتب إلا واحدة فقط من الروائع الخمس وهي **تشون تشو أي "حوليات الربيع والخريف** "، والكتاب عبارة عن تدوين لتاريخ دولة " لو" بربيعها وخريفها من عام 776 حتى عام 442 قبل الميلاد [43]. أما باقي الكتب الأربعة فهناك:

* **"كتاب الأغاني " أو الشعر Shine shing**: ويضم مجموعة أشعار، تتألف من ستة تواشيح تُغنى مع مُصاحبة

الموسيقى و350 أغنية، وتتحدث عن المحبة والطقوس والحياة العائلية والحكومة.

*" كتاب التاريخ" **Shuching**: ويحتوي على تاريخ الأباطرة في الصين وملوكها، وفيه وثائق مهمة من تاريخ الصين، إضافة إلى القصص التي تبين سمو الأخلاق والطباع من الصين الإمبراطورية الموحدة في عهد كونفوشيوس، بحيث يعتقد أن حكامها كانوا أبطالا يعملون لتمدين الشعب والرفع من مستواه دون أنانية.

* **"كتاب الطقوس " أو سجل المراسم، Li chi**: الذي يصف مراسم وطقوس واحتفالات الصين القديمة، إضافة إلى القواعد المنظمة للسلوك الاجتماعي.

* **"كتاب التغييرات" أو التحول أي Ching L**-: الذي يضع فلسفة مفصلة للتغيير ويعرض نظاما للتنبؤ على أساس مبدأ: ين – يانغ، كما يحتوي على الصيغ السحرية والتعاويذ، ونصوصه تتمحور حول تفسير الظواهر الكونية والطبيعية، وهي تستخدم بنطاق واسع في العرافة ويُنسب هذا العمل إلى "وينج وانج" (1100ق.م)، وقد تطرق هذا الكتاب إلى الحديث عن موضوع ما وراء الميتافيزيقيا، على الرغم من تشدد كونفوشيوس على عدم الاقتراب منها. [44] ويعتقد الصينيون أن هذا الكتاب يتضمن علوم البشرية جمعاء، وفي القرن الحادي عشر قبل الميلاد، قام اثنين من مشاهير الملوك، بكتابة شروحات غامضة لهذا الكتاب، ثم أضاف علماء آخرون شروحا عليها، كما ألحق عليها كونفوشيوس شروحه الخاصة بعد أن أشبعها بحثا، وكان مقتنعا بالعلم الشامل الذي يضمه هذا الكتاب. [45]

وقد جُمعت تعليقات كونفوشيوس وشروحه لكتب الأقدمين على أيدي بعض تلاميذه فيما أصبح يُعرف بالكتب الأربعة. وهي:

***كتاب المنتخَبات**: يحوي أقوال كونفوشيوس، وربما بعضها نُسب إليه.

***كتاب التعليم الكبير**: الأرجح أن هذا الكتاب من عمل شخص لاحق اسمه "هسون تسو" الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد. وهدف الكتاب تعليم الأشراف والأمراء.

***كتاب مبدأ الوسط**: فيه عرض واف للمبادئ الفلسفية التي نادى بها كونفوشيوس، ومعظمه يدور على العلاقة بين الطبيعة البشرية والنظام الخُلقي في الكون.

***كتاب منشيوس:** ألفه منشيوس أحد أهم المعلمين الكونفوشيوسيين في القرن الثالث قبل الميلاد لعرض كتاباته وأقواله. [46]

وهذه المصادر الفلسفية الكونفوشيوسية ليس لها صلة بالإلهيات وما وراء الطبيعة بل نراها تتجه للأحداث والأخلاق والسلوك والسياسة وإدارة المجتمع ونظامه والحكم والقضاء والعدل، وقليلا ما كان كونفوشيوس يصرف انتباهه نحو الميتافيزيقية بل كان صميم تركيزه يتجه نحو الجانب العملي من مذهبه وفكره. وهكذا نجد أن مركز اهتمام كونفوشيوس وتركيزه الإنسان، من حيث الاعتقاد بفطرية الإنسان الطيبة وبضرورة تطوير الذات والحياة الخاصة مع احترام الآخرين، فإن ذلك سيساعد على نشر السعادة من المجتمع عليه. [47]

أدرك كونفوشيوس مبكرا أن المجتمع الصيني يعاني من الانحلال والفساد وأن الإصلاح واجبا وممكنا، لذلك دعا لفلسفته الأخلاقية التي تقوم على تجسيد مبادئ الفضيلة والعدالة الاجتماعية، وهو ما يعني أن فلسفته تقوم بالأساس على مركزية الإنسان من حيث إصلاحه وتقويمه أخلاقيا لينعكس ذلك على مجتمعه ونظامه السياسي.

ومن معتقدات كونفوشيوس الإيمان بالإله الأعظم وتقديس مظاهر الطبيعة وأرواح الأسلاف وسلطة الإنسان على باقي الكائنات، وأن التزام المجتمع بالممارسات الطقوسية له منافع اجتماعية جمّة كونه يُساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، مع اعتماد هذا المذهب على مجموعة من الكتب المقدسة التي يطغى عليها الجانب الأخلاقي والإداري والسياسي والاجتماعي دون مبالاة تُعد بالميتافيزيقيا والغيبيات، كما أظهرت الكونفوشيوسية عناية فائقة بالموسيقى وتقديم القرابين للأسلاف مع تذبذب في مفهوم الحياة بعد الموت.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة المختصرة نصل إلى مجموعة من النتائج منها:

1/ أن مفهوم الدين في الطاوية والكونفوشيوسية يختلف بشكلي جلي عن مفهوم الدين في الأديان الكتابية، إذ وإن لم تُلغ فيه الجوانب الميتافيزيقية فإن الحضور المكثف للإنسان وتفاعله مع محيطه الكوني يطغى على الغيبيات.

2/ أن الإنسان الصيني لم يتخل مُطلقا عن مفهوم الإله الأعظم إلى جانب آلهة وظيفية أخرى.

3/ تُنسب الطاوية للطاو أي الطريق، والمقصود به طريق الإله، وهذا المفهوم قديم قِدم الشعب الصيني، غير أنه جرى حصرية نسبة الطاوية إلى لاوتزو أهم حكماء هذه الفلسفة ومُتصوفيها.

4/ تقوم الفلسفة الطاوية والكونفوشيوسية على خدمة الإنسان في سعيهما لإيصاله إلى السعادة واعتبار الإنسان كائن متناغم مع الطبيعة والكون.

5/ أن كل من الطاوية والكونفوشيوسية فلسفتان حِكميتان، لم يدع قط أصحابها أنهما مُرسلان من السماء أو تواصلا مع الإله؛ لكن ما لبثا أن تحولا إلى ديانتين رسميتين بفضل بعض أباطرة الصين؛ وهو ما يؤكد الدور الذي لعبه معظم رجال السياسة على مر التاريخ وفي معظم الحضارات على تحويل مقاصد مؤسسي أصحاب الأديان والفلسفات إلى أغراض دنيوية سياسية.

6/ تنزع الطاوية إلى اعتزال الحياة الدنيوية وهي بذلك أقرب إلى حياة الرهبنة والتصوف، في حين تعمل الكونفوشيوسية على تهذيب أخلاق الإنسان اجتماعيا كي ينعكس ذلك إيجابا على الحياة السياسية للفرد الصيني.

7/تعتبر اليوغا الطقس الطاوي الوحيد، في حين تتمركز الطقوس الكونفوشيوسية حول تقديم القرابين مُرفقة بالموسيقى لأرواح الأسلاف دون عبادتها.

الهوامش:

قائمة المصادروالمراجع:

• **الكتب:**

1. أديب صعب، الأديان الحية نشوؤها وتطورها، ط3، مكتبة الفكر الجديد ودار النهار للنشر،2005.
2. بيير سيزاري بوري وسافيريو مارشينيولي، أخلاق كونية لثقافات متعددة، ترجمة: أحمد عدوس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2007.
3. جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
4. جوزيف كاير، حكمة الأديان الحية، ترجمة: حسين الكيلاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت
5. جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.
6. جون ر. هيلينس، معجم الأديان، ترجمة: أحمد محمد حامد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
7. خزعل الماجدي، ينبوع الحكمة الأولى، مكتبة التنوير.
8. ر.س حامد، ط الأديان الحية، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،2010.
9. رؤوف سهاني، تاريخ الأديان القديم، ط1، مؤسسة البلاغ ودار سلوني، بيروت، 2011.
10. سهيل بشروئي ومرداد مسعودي، تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة، ترجمة: محمد غنيم، ط1، دار الساقي، بيروت ولندن، 2012.
11. عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2005.
12. ليو جون تيان، لين سونغ ويوكيكون، محاورات كونفوشيوس، ترجمة: محسن سيد فرجاني، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000.
13. محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة،2002.
14. هـ. ج. كريل، الفكر الصيني من كنفوشيوس إلى ماوتسي تونج، ترجمة: عبد الحليم سليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة،1971.

15. وانغ كه بينغ، جوهر التقاليد الصينية، ترجمة: عباس جواد كديمي ولي وانغ يا، ط1، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2015.

16. وينغ تسيت شان، الكونفوشيوسية، ترجمة: عبد الرزاق العلي، موسوعة تاريخ الأديان، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2006.

• **المقالات:**

1. حسن شحاتة سعفان، الكتب الخمسة لكونفوشيوس، مجلة تراث الإنسانية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، مج 1، ع 1، 1964.

(1)- ديانة تقدس الآلهة الصغرى والأرواح الكائنة في الطبيعة، من معتقداتها أن الكهنة بالاستغراق في الطقوس يستطيعون السيطرة على الأرواح والقوى الخفية والشفاء من الأمراض والتنبؤ بالمستقبل وغيره.

(2)- وانغ كه بينغ، جوهر التقاليد الصينية، ترجمة: عباس جواد كديمي ولي وانغ يا، ط1، (بيروت مؤسسة الفكر العربي، 2015)، ص ص 15-16.

(3)- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978)، ص 253.

(4)-محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، (القاهرة: دار الثقافة العربية،2002)، ص 253.

(5)-تحرير فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ط1، (دمشق: دار علاء الدين،2006)، ج4، ص 244- 245.

(6)- هـ. ج. كريل، الفكر الصيني من كنفوشيوس إلى ماوتسي تونج، ترجمة: عبد الحليم سليم، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1971)، ص ص 33-34.

(7)- جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ترجمة: محمد غريب جودة، ط3، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995)، ص 148-149.

(8)-تحرير فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان ج4، ص 245، 268.

(9)-محمد خليفة حسن تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة 131.

(10)- ويرنر إيشورن، ر.س رينز، موسوعة الأديان الحية، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ط1، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،2010)، ج2، ص 350.

(11)- جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص 188- 190.

(12)- خزعل الماجدي، ينبوع الحكمة الأولى، (مكتبة التنوير)، ص ص 3- 4.

(13)- ويرنر إيشورن، ر.س رينز، موسوعة الأديان الحية، ج2، ص 353.

(14)- خزعل الماجدي، ينبوع الحكمة الأولى، ص ص 6- 8.

(15)-تحرير فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان ج4، ص 265- 266.

(16)- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص 253- 254.

(17)- جوزيف كاير، حكمة الأديان الحية، ترجمة: حسين الكيلاني، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة)، ص 245.

(18)- تحرير: جون)، ص الأديان ترجمة: أحمد محمد حامد، ط1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ص 729.

(19)- جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص 135.

(20)-محمد خليفة حسن تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة 119.

(21)- جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص 135.

[22]- بيير سيزاري بوري وسافيريو مارشينيولي، أخلاق كونية لثقافات: أحمد عدوس، ط1، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2007)، ص 135.

[23]- أديب صعب، الأديان الحية نشوؤها وتطورها، ط3،(مكتبة الفكر الجديد ودار النهار للنشر،2005)، ص ص 85- 86.

[24]- جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص 146.

[25]- تحقيق: ليو جون تيان، لين سونغ ويوكيكون، محاورات كونفوشيوس، ترجمة: محسن سيد فرجاني، (مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، ص 12.

[26]- حسن شحاتة سعفان، الكتب الخمسة لكونفوشيوس، مجلة تراث الإنسانية مج 1، ع 1 (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1964)، ص789.

[27]- Le Grand Livre Des Religions Du Monde,p178نقلا عن رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديم، ط1، (بيروت: مؤسسة البلاغ ودار سلوني، 2011)، ص ص 291-292.

[28]- تحقيق: ليو جون تيان، لين سونغ ويوكيكون، محاورات كونفوشيوس، ص 10.

[29]-عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، (مصر: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 145.

[30]-وينغ تسيت شان، الكونفوشيوسية، ترجمة: عبد الرزاق العلي موسوعة تاريخ الأديان، ط1، (دمشق: دار علاء الدين،2006)، ج4، ص 276.- 277.

[31]-عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص 146.

[32]-وينغ تسيت شان، الكونفوشيوسية، ج4، ص 279.

[33]-عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص 147.

[34]-المرجع نفسه، ص 147.

[35]-المرجع نفسه، ص 147.

[36]-المرجع نفسه، ص 148.

[37]-المرجع نفسه، ص 148.

[38]-المرجع نفسه، ص 148.

[39]-ر. س رينز، موسوعة الأديان الحية، ج2، ص ص 318-320.

[40]-عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص 150.

[41]-ر. س رينز، موسوعة الأديان الحية، ج2، ص 329.

[42]-محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، ص 121.

[43]- سهيل بشروئي ومرداد مسعودي، تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة، ترجمة: محمد غنيم، ط1، (بيروت ولندن: دار الساقي، 2012)، ص ص 335 -336.

[44]- رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديم، ص 381- 382. وسهيل بشروئي ومرداد مسعودي، تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة، ص 336.

[45]- جوزيف كاير، حكمة الأديان الحية، ص 94.

[46]- أديب صعب، الأديان الحية نشوؤها وتطورها، ص 85.

[47]- رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديم، ص383 -385.